

الغدير

[252] وهكذا تفعل في كل ذي * فضيلة أو همة عاليه تحقق الآمال مستعطفا * وتوقع النقص بآماله فإن تكن تحسبني منهم * فهي لعمري طنة واهيه دع عنك تعذبي وإلا فأشكوك * إلى ذي الحضرة العاليه (1) وقال في الخلاصة ص 440، 441: زار النبي عليه الصلاة والسلام، ثم أخذ في السياحة، فساح ثلاثين سنة، واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل، ثم عاد وقطن بأرض العجم إلى أن قال: وصل إلى أصفهان فوصل خبره إلى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة علمائها فوليها وعظم قدره، وارتفع شأنه، إلا أنه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد دينه، إلا إنه غالى في حب آل البيت. قال الأمين: ما أجرأ الرجل على الوقعة في مؤمن يقول: ربي الله؟ وبذاءة اللسان على العلوي الطاهر عاقل البلاد في يومه، ورميه إياه بالزندقة، ومن المعلوم نزاهة هذا الملك السعيد في دينه ومذهبه وأعمال وأفعاله وتروكه، ولم يكن إلا على مذهب أعلام أمته وفي مقدمهم شيخنا البهائي، ولم يؤثر عنه إلا ما هو حسنة وقته، وزينة عصره - وزينة كل عصر - من موالة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، وتأيد مذهبهم الحق، لكن الرجل مندفع بدافع البغضاء فيقذف ولا يكثرث، ويقول ولا يبالى، شنشنة أعرفها من أخزم. وليت شعري أي غلو وقف عليه في حب الشيخ الأجل آل بيت نبيه الأطهر؟ نعم: لم يجد شيئا من الغلو لكنه يحسب كل فضيلة رابية جعلها الله سبحانه لآل الرسول صلى الله عليه وآله وكل عظمة اختصهم بها غلوا، وهذا من عادة القوم سلفا وخلفا، وإلى الله المشتكى. تلامذته ومن يروى عنه أخذ عن شيخنا (البهائي) علوم الدين والفلسفة والأدب زرافات لا يستهان بعدتهم من العلماء الأفذاذ، كما يروي عنه بالاجازة جمع من الفطاحل الأعلام، فإليك _____ (1) وذكرها الخفاجي في ريحانة الألباء. _____